مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد12/ العـدد:03(2024)، ص: 833-843

منهج علماء التجويد في تناول الدرس الصوتي (مخارج الحروف أنموذجا عند أبي عمرو الداني ومكي بن أبي طالب القيسي

The approach of Tajweed scholars in dealing with the phonetic lesson (pronunciations of letters as a model according to Abu Amr Al-Dani and Makki bin Abi Talib Al-(Qaisi

حمادي محمد[1]، معزوز خيرة[2]

[1]جامعة تيسمسيلت،مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة(الجزائر)،medhamadi143@gmail.com

[2]جامعة تيسمسيلت،مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة (الجزائر)، maazouzhk130@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/07/30 تاريخ القبول: 2024/09/15 تاريخ النشر: 2024/10/01

ملخص:

تسعى هذه الورقة إلى تناول أحد أبحاث علم الأصوات لدى علماء التجويد (مخارج الحروف)عند أبي عمرو الداني ومكي ابن أبي طالب القيسي خاصة أن هذا المبحث قامت عليه الدراسات اللغوية واعتبرت الخطأ فيه لحن خفي، بالإضافة إلى أن الدراسات الصوتية في عمومها فرع من فروع علم اللغة نشأ لحماية النص القرآني من اللحن الذي أصاب العربية في ذلك العصر.

وقد وقع تقاطع هذين العلمين (الدراسات الصوتية وعلم التجويد) في حماية القرآن الكريم من اللحن بنوعيه (الجلي والخفي) علما أن أسباب اهتمام العرب

آنذاك ببعض علوم الآلة يرجع إلى عامل شرعي دفع بهم إلى وضع قواعد تحفظ النص المقدس المرتبط بأداء العبادات.

كلمات مفتاحية: علماء التجويد، مخارج الحروف، أبو عمرو الداني، مكي ابن أبي طالب.

Abstract:

The approach of Tajweed scholars in the phonetic lesson (pronunciations of letters as an example according to Abu AmroEdani and Makki ben Abi Taleb El-Qaissi)

This paper seeks to deal with one of the researches of phonology among AlTajweed scholars (exit of letters) by Abi Amr Al-Dani and Makki bin Abi Talib Al-Qaissi, especially since this topic focused on linguistic studies and considered the error in it as a hidden mistake.In addition, phonetic studies in general are a branch of linguistics that arose to protect the Quranic text from the mistake that afflicted Arabic at that time.

The intersection of these two sciences (phonological studies, the science of Tajweed) occurred in protecting the Holy Qur'an from both types of mistakes (clear and hidden), noting that the reasons for the interest of the Arabs at that time in some instrumental sciences were due to a legal factor that prompted them to establish rules that preserved the sacred text associated with the performance of worship.

Keywords: AlTajweed scholars, letters exits, Abu Omar Al-Dani, Makki bin Abi Talib Al-Qaissi

***المؤلف المرسل:** حمادي محمد

1. مقدمة

تعتبر دراسة المباحث الصوتية من الأبحاث التي ركزت على العناية بالقرآن الكريم؛ وذلك لارتباطها الوثيق بعلوم اللغة الأخرى التي نشأت لحماية النّص القرآني من اللحن الذي فشا في ذلك العصر و من بين مباحث الدرس الصوتي نجد مخارج الأصوات التي عرفت تباينا كبيرا بين علمائنا القدامى و المحدثين، فقد أولوها أهمية بالغة. فقال أحدهم «... اعلموا أن قطب التجويد و ملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف و صفاتها التي بها ينفصل بعضها عن بعض ...».

و من هذا القول تُعرفُ أهمية العلم بهذا المبحث الشريف.

و قد وقع الاختيار في الاشتغال على هذا العنصر على قطبين بارزين و عالمين جليلين من علماء التجويد هما: مكّي بن أبي طالب القيسي و أبو عمرو الدّاني من خلال ما ذكراه في هذا الباب (مخارج الأصوات).

2. مخارج الأصوات عند مكّي بن أبي طالب القيسي:

اختلف استعمال علماء العربي القدماء في المصطلح الدال على مخارج الحروف في مصنّفاتهم؛ فوظّف مكّي لفظ المخرج و الموضع، و استعمل سيبويه مخارج الأصوات، و أشار إليه بن جنّي بالمقاطع، و استخدم ابن دريد مجاري الأصوات، و أطلق ابن سينا عليها مصطلح المحابس(مرعي)(1)، و استعمل الخليل المخرج و الحيّز و المدرجة و المبتدأ(آمنة، 1987، صفحة 261) .

و قد كان تركيز مكّي على لفظ المخرج عند حديثه عن مخارج الأصوات كلّها، استعمل مصطلح الموضع عند انتقاله للكلام عن صفات الجهر، و الشدّة(القيسي، 1417ه، صفحة 118) والرخاوة(القيسي، 1417ه، صفحة 118)، والقلقلة(القيسي، 1417ه، صفحة 124)، و الهوائية، و يقول موظفا هذا المصطلح عن مخرج الغنّة:

فهي صوت يخرج من ذلك الموضع(القيسي، 1417ه، صفحة 127) ، ويرى مكّي بن أبي طالب أنّ عدد أصوات العربية تسعة و عشرون صوتا، و قد وصفها

بالمشهور عل خلاف ثلاثة عشر صوتا جرى استعمالها في الكلام أسماها «الحروف الزوائد المشهور»(القيسي، 1417هـ، صفحة 240) .

وقد كان اهتمام علماء التجويد مرتكزا على مخارج الأصوات التسعة و العشرين و ممّا يسجّل عن مخارج الأصوات عند القدماء أنّ هناك تباينا في عددها؛ فذا مكّي يشير إلى الاختلاف في باب أسماه: الاختلاف في المخارج حيث يقول: «... اعلم أنّ سيبويه و أكثر النحويين يقولون: للحروف ستة عشر مخرجا؛ للحلق منها ثلاثة مخارج، و للفمّ ثلاثة عشر مخرجا، و خالفهم الجرمي و من تابعه، فقال: للحروف أربعة عشر مخرجا، للحلق منها ثلاثة مخارج، و للفمّ أحد عشر مخرجا؛ ذلك أنّه جعل اللام و النون و الراء مخرجا واحد، و جعل لها سيبويه و من تابعه ثلاثة مخارج متقاربة»(القيسي، 1417هـ، صفحة 290) .

و رأى الخليل أنّها ثمانية مخارج فقط (الأندلسي، 1998م، صفحة 243)، و قد وافق ابن جنّي سيبويه، فقال:«... اِعْلم أنّ مخارج الحروف ستّة عشر...»(الخليل بن أحمد ، صفحة 58)، و هو مذهب ابن يعيش كذلك(عثمان بن جني أبو الفتح، 2000، صفحة 60).

و في هذا يقول مكّي:«... يجب أن تعلم أن الحروف التي تألف منها الكلام ستة عشر مخرجا؛ للحلق منها ثلاثة مخارج...»(يعيش، 2001، صفحة 515).

و قد اختلفت تقسيمات المحدثين في مخارج الحروف، فذهب أغلبهم إلى عشرة مخارج و هي الأكثر شيوعا.

فمثلا كمال بشر رأي أنّ المخارج أحد عشر مخرجا، أمّا سعد مصلوح فقد عدّها تسعة مخارج(القيسي مكي ابن أبي طالب، 1417هـ، صفحة 144).

أمّا رأي الأغلب فقد استقرّ في عشرة مخارج(مرعي عبدالقادر، صفحة 64) (14)؛ وهي عندهم:

1- الشفتان: الباء، الميم، الواو.
2- الشفة مع الأسنان: الفاء.
3- الأسنان مع طرف اللسان: الذال، الثاء، الظاء.

4- الأسنان اللثة مع طرفي اللسان و مقدمته: الدال، التاء، و الضاد، الطاء، السين، الزاي، الصاد.

5- الّلثة: اللام، الراء، النون.

6- **2.** الفار: الشّين، الجيم، الياء.

7- الطبق: الكاف، الغين، الخاء.

8- اللهاة: القاف.

9- الحلق: الحاء، العين.

10- الحنجرة: الهمزة، الهاء.

مخارج الأصوات عند مكّي:

قسّم مكي مخارج الأصوات من الخلف إلى الأمام، و قد وردت على الشكل الآتي:

مخارج الخلف:

أ- آخر الحلق: الهمزة، الهاء، الألف.

ب- وسط الحلق: العين، الحاء.

ت- أوّل الحلق: الخاء، العين.

مخارج الفمّ:

أ- أقصى اللسان و ما فوقه من الحنك: مخرج القاف.

ب- ما بعد القاف من مخارج الفمّ: مخرج الكّاف.

ت- بعد مخرج الكاف من وسط اللسان بينه و بين وسط الحنك المخرج الثالث من مخارج الفمّ: الشّين، الجيم، الياء.

ث- المخرج الرابع من مخارج الفمّ: من أوّل حافة اللسان و ما يليه من الأضراس: مخرج الضّاد.

ج- المخرج الخامس من مخارج الفمّ: بعد حرف الضّاد تخرج من حافة اللسان أدناها إلى منتهى طرفه: مخرج اللام.

ح- المخرج السادس من مخارج الفمّ: من طرف اللسان بينه و بين ما فوق الثنايا مخرج النون.

خ- المخرج السابع من مخارج الفمّ: من مخرج النون غير أنّها أدخل إلى ظهر اللسان قليلا: فرخ الراء.

د- المخرج الثامن من مخارج الفمّ: من طرف اللسان و أصول الثنايا مخرج الطّاء، الدّال، و التاء.

ذ- المخرج التاسع من مخارج الفمّ فما بين طرف اللسان و فويق الثنايا السفلى مخرج الزاي، و السّين، و الصاد.

ر- المخرج العاشر من مخارج الفمّ: مما بين طرف اللسان و أطراف الثنايا العليا؛ مخرج الظاء، و الثاء، و الذال.

ز- المخرج الحادي عشر من مخارج الفمّ: من باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا، مخرج الفاء.

س- المخرج الثاني عشر من مخارج الفمّ: مما بين الشفتين مخرج الباء، و الميم، و الواو.

من الخياشيم: مخرج الغنّة:

كما ذكر مكّي تقسيما آخر اعتمده الأوّلون، و قد اقتبسه هؤلاء مما ذكره الخليل في كتابه العين، و يقول في ذلك مكّي:

«...فهذه أربعة و ثلاثون لقبا للحروف قد بيّناها و شرحناها، و كلّ واحد من هذه الألقاب يدل على معنى و فائدة في الحرف ليس في غيره، مما ليس له ذلك اللقب، و بقيت عشرة ألقاب تمام أربعة و أربعين لقبا، لقّبها بذلك الخليل بن أحمد في أوّل كتاب العين، و جعل ألقابها عشرة مشتقّة من أسماء المواضع التي تخرج منها الحروف...»(حسان، 1990، صفحة 74، 75) و هي:

_ **الأصوات الحلقية:**و هي ستة حروف: (العين، الحاء، الهاء، الخاء، الغين، الهمزة).

_ **الأصوات اللهوية:**و هما حرفان: (القاف، الكاف).

_ **الأصوات الشجرية:**و هي ثلاثة أحرف: (الشين، الضاد، الجيم)

_ **الأصوات الأسلية:**وهي ثلاثة: (الصاد، السّين، الزاي).

_ **الأصوات النطعية:**و هي ثلاثة حروف: (الطاء، الدّال، التاء).

_ **الأصوات اللثوية:**و هي ثلاثة أحرف: (الظاء، الثاء، الذّال)

_ **الأصوات الذلقية:** و هي ثلاثة (الراء، اللام، النون).

_ **الأصوات الشفهية:**و هي ثلاثة حروف (الفاء، الباء، الميم).

_ **الأصوات الجوفية:**و هن ثلاثة حروف: (الألف، الواو، الياء).

_ **الأصوات الهوائية:**و هي أصوات الجوف.

3. مخارج الأصوات عند أبي عمر الدّاني:

اجتهد أئمة العربية الأوائل في تقسيم الأوائل إلى مجموعات:

و كان هذا التقسيم حسب أعضاء النطق، فعد بالنّفع على الدارسين من بعدهم في فهم هذا العم الجليل؛ و وُجد هذا التقسيم عند سيبويه فقال:«...و الحروف ستة عشر مخرجا، فلحلق منها ثلاث... و من أقصى اللسان، و من وسطه،... و من باطن الشفة السفلى...، و من الخياشيم...»(القيسي مكي ابن أبي طالب، 1417هـ، صفحة 139/138).

و بالتالي تكون مخارج الحروف عند سيبويه أربعة أصول هي: (الحلق، اللسان، الشفتان، الخياشيم).

و قد حاكى الدّاني سيبويه في هذا التقسيم، إلاّ أنّه عندما ذكر في مجموعات اللسان الصغرى غدت لديه ستة مخارج، ذكرها في كتابه الإدغام الكبير، فتحدث أوّلا عن حروف الحلق(سيبويه، صفحة 433.434) ، ثم ذكر حروف اللسان، فقال

عنها: (... و تنقسم جميعها على أربعة أقسام: أقصى اللسان و وسطه و طرف وحافته) (سعيد الداني أبوعمرو عثمان بن سعيد، صفحة 49)، ثم تحدّث عن حروف الشفتين و الخياشيم(سعيد الداني أبوعمرو عثمان بن سعيد، صفحة 54).

و لم يختلف الخليل بن أحمد الفراهيدي كثيرا عن هذا الترتيب، بل كان الاختلاف في المصطلحات، و قد رأى أنّ المخارج الأصول في تسعة مخارج: (حلقية، لهوية، شجرية، أسلية، نطعية، لثوية، ذلقية، شفوية، هوائية (جوفية))(سعيد الداني أبوعمرو عثمان بن سعيد، صفحة 78).

وهذا ما نجده عند صاحب «تهذيب اللغة»(الخليل بن أحمد ، صفحة 58)، و قد أفقهم كذلك المحدثين في ذلك، و لم يخالفوا هذه التقسيمات، فهي عندهم: « الحلق، اللسان (أقصاه، وسطه، طرفه)، الحنك الأعلى (أقصاه، وسطه، وأصول الثنايا، الأسنان (عليا و سفلى)، الشفتان (عليا، سفلى)»(الأزهري، صفحة 48).

و ولم يتجل الخلاف ببين القدامى و المحدثين إلاّ في طريقة الترتيب، فقد بدأ الأوائل بالحلق و انتهوا إلى الشفتين، و سار المحدثون على عكسهم و ما يلاحظ أنّ الدّاني لم يستعمل مصطلحات الخليل، بل اقتفى أثر سيبويه في اختيار المصطلح و العدد و الترتيب.

- **ترتيب مخارج الحروف عند الدّاني:**

اتّجه الدّاني مسلك سيبويه في ترتيبه لمخارج الأصوات و يذكر في هذا الصدد:«... أنا أذكر ذلك على مذهب سيبويه خاصّة، إذ الصحيح المعول عليه ...»(أنيس، الصفحات 16-17).

و قد ظهر ذلك فيما كتبه الدّاني، و جاء الترتيب عنده على النحو الآتي:

حروف الحلق: يقول الدّاني: للحلق ثلاثة مخارج، وسبعة أصوات هي:

- **أقصى الحلق:** ومنه (الهمزة، الألف، الهاء)؛ فالهمزة من أوّل الصدر و آخر الحلق ثمّ الألف نليها؛ و هي صوت لا يعتمد اللسان فيها على شيء من أجزاء الفمّ، ثم الهاء فوق الألف هو آخر المخرج الأول.
- **أوسط الحلق:**و منه (العين، الحاء؛ لأنّها من وسط الحلق.

- **أدنى الحلق:**و منه (الغين، الخاء)؛ لأنّهما من أدنى الحلق إلى الفمّ (سعيد الداني أبوعمرو عثمان بن سعيد، صفحة 104).

و يبرز موافقة الداني لسيبويه في تقسيمه لمخارج الحروف ما ذكره في أرجوزته(سعيد الداني أبوعمرو عثمان بن سعيد، صفحة 104)

تسع و عشرون حروف المعجم فسبعة منهـــا للحلــق فاعلـم
الهــاء و الهمـزة قبل و الألف و العيـن و الحــاء فميّز ما أصِف
و الغين و الخاء كما بيّنت لك و القاء و الكاف فمن أقصى الحنك

و ما يُستخلص من هذا كلّه أنّ الدّاني وافق سيبويه بتصنيفه الألف من حروف الحلق، و قد أدرجها في أقصى الحلق (كالهمزة و الهاء)؛ و يقصد بأقصى الحلق عند الدارسين المحدثين بالحنجرة.

حروف اللسان: و يقول الدّاني في ذلك(سعيد الداني أبوعمرو عثمان بن سعيد، صفحة 289).

و للسان عشرة مخارج، ثمانية عشر صوتا.

و ينقسم جميعها على أربعة أقسام (أقصى اللسان، وسطه، طرفه، و حافته).

- **أقصى اللسان:** و له مخرجان و صوتان، المخرج الأول: (القاف) من أقصى اللسان و ما فوقه من الحنك. المخرج الثاني (الكاف) من أسفل موضع (القاف) من اللسان قليلا، و ما يليه من الحنك.
- **وسط اللسان:**و له مخرج واحد و ثلاثة أصوات، فالمخرج من وسط اللسان بينه و بين وسط الحنك، و حروفه هي: (الجيم، الشين، الياء).
- **طرف اللسان:**و له خمسة مخارج، و أحد عشر صوتا.

✓ **المخرج الأول:** ما بين طرف اللسان، و أصول الثنايا العليا و حروفه هي: (الطاء، الدّال، التاء).

- ✓ **المخرج الثاني:** ما بين طرف اللسان، و أطراف الثنايا العليا، و حروفه هي: (الظاء، الذال، التاء).
- ✓ **المخرج الثالث:** ما بين طرف اللسان و الثنايا العليا، و حروفه هي: (الصاد، الزاي، السين).
- ✓ **المخرج الرّابع:** من طرف اللّسان، و ما بين فوق الثنايا العليا، و حروفه هي: (النون)، و يتصل هذا المخرج بالخياشيم و هي النون المدغمة.
- ✓ **المخرج الخامس:** من طرف اللسان، و ما بين فويق الثنايا العليا غير أنّه أُدخل من (النون) في ظهر اللسان لانحرافه إلى اللاّم، و صوت هذا المخرج هو (الراء).

- **حافة اللسان:** و له مخرجان و صوتان هما: (الضاد، اللاّم).

- ✓ **المخرج الأول:** من أوّل حافة اللسان، و ما يليها من الأضراس، و صوته (الضاد) يقول الدّاني في ذلك: «... بعض النّاس يجري له في الشدق الأيمن، و يعضهم يجري له في الشدق الأيسر...، ثم يقول معقّبا وموضّحا: ...إنّ مخرجهما من هذا، كمخرجهما من هذا ...».
- ✓ **المخرج الثاني:** من أدنى حافة اللسان إلى ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك و الرباعية و الثنيّة، و صوته هو (اللاّم)؛ و بهذا يتجلى أنّ حروف اللسان حسب الدّاني هي: (ق، ك، ج، ش، ي، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ص، ز، س، ن، ر، ض، ل)، و يتبيّن أنّ الداني تبع منهج سيبويه في تحديد مخرج (القاف)، على أنّها صوت حنكي (سعيد الداني أبوعمرو عثمان بن سعيد، صفحة 105.106)، على خلاف المحدثين الذين عدّوها صوتا (لهويّا)(سيبويه، صفحة 433)، وكذلك (الصاد، السين، الزاي) عدّها الداني بين طرف اللسان و أصول الثنايا مقتفيا منهج سيبويه (عمر، صفحة 272) على خلاف رؤية المحدثين الذين صنّفوها أصواتا أسنانية لثوية(سيبويه، صفحة 433).

و لم يخالف الدّاني أيضا سيبويه في تصنيفه لصوت (الضاد) حيث عدّه من أوّل حافة اللسان، و ما يليها من الأضراس، على عكس رأي الخليل بن أحمد الذي قال:« الجيم و الشين و الضاد في حيّز واحد»(عمر، صفحة 272)، و صنّفها في (الشجرية) لأن مبدأها من شجر الفمّ في حين رأى المحدثون أنّها من الأصوات الأسنانية اللثوية بسبب تغيّر نطقها عن القديم (الخليل بن أحمد ، صفحة 58).

و و افق سيبويه كذلك في الأصوات الآتية:

(الثاء، الذّال، الظاء) حيث عدّها الداني من طرف اللسان و أطراف الثنايا العليا، و قد كانت الرؤية نفسها عند الدارسين المحدثين (حسان، 1990، صفحة 20)، و لم يختلف الدّاني مع سيبويه في صوتي (النون، الراء)، فقال: « و النون من طرف اللسان بينه و بين ما فويق الثنايا العليا، و يتصل بالخياشيم»(أنيس، صفحة 46).

و ذكر أيضا: « فأمّا النون المتحركة، فمخرجها من الفمّ مع صويت من الأنف»(سعيد الداني أبوعمرو عثمان بن سعيد، صفحة 105)، و قال الدّاني في (الراء):« ... و الرّاء من طرف اللسان، بينه و بين ما فويق الثنايا العليا غير أنّه أدخل من النّون في ظهر اللسان لانحرافه إلى اللام»(سعيد الداني أبوعمرو عثمان بن سعيد، صفحة 54).

حروف الشفتين: يقول الداني في ذلك:

« ... اعلم أنّ حروف الشفتين أربعة و لها مخرجان (ق، ب، م، و)»(سعيد الداني أبوعمرو عثمان بن سعيد، صفحة 105)

- ✓ **المخرج الأوّل:** من باطن الشفة السفلى، و أطراف الثنايا العليا، و صوته (الفاء).
- ✓ **المخرج الثاني:** ما بين الشفتين، و حروفه (الباء، الميم)، و لا تنطبقان في الواو بل تنفصلان.

و لم يخالف الدّاني في تصنيفه لأصوات الشفتين عمّا جاء به سيبويه.

و كان التوافق في حرف (الفا) بين الدّاني و المتقدّمين (سعيد الداني أبوعمرو عثمان بن سعيد، صفحة 106) من علماء اللغة المحدثين (عثمان بن جني أبو الفتح، 2000، صفحة 53)، أمّا (الباء، الميم، الواو) فقد سلك الدّاني مسلك سيبويه كونه من مخرج واحد؛ و هو ما بين الشفتين، و في ذلك قال سيبويه:« ... و مم بين الشفتين مخرج الباء و الميم و الواو ...»(أنيس، صفحة 46)

أمّا الدّاني أَضاف على سيبويه توضيح حال الشفتين عند النطق بكلّ منهما، فقال الدّاني: «...غير أنّ ال شفتين تنطبقان انطباقا في الباء والميم، ولا تنطبقان في الواو، بل تنفصلان...»(سيبويه، صفحة 433).

صوت الخياشيم: و هو آخر مخارج الأصوات عند الدّاني، و يخرج من هذا الموضع (التنوين)، النون الخفيفة، و قد وافق سيبويه كذلك بتحديده موضع التنوين، و كذلك النون الساكنة (الخفيفة). قال سيبويه: «... من الخياشيم مخرج النون الخفيفة ...» (42).

في حين عدّها الدّاني مخرجا للتنوين، و النون الساكنة، فقال: «... و المخرج السادس عشر مخرج التنوين، و هو يخرج من الخياشيم خالصا، و كذا مخرج النون الساكنة المخفاة عند حروف الفمّ نحو: (مِنْك/عَنْكَ) من الخياشيم» (43).

مخارج أَوات (المّد واللين) عن الدّاني:

تباينت آراء بعض العلماء في الأصوات المدية؛ فسيبويه مثلا يرى أنّها ثابتة المخارج حيث جعل الألف من الحلق من مخرج الهمزة و الهاء، أمّا الياء من الغار، و الواو من الشفتين (44)» لكنّه كان يُدرك ما تتميز به هذه الأصوات من اتساع مخارجها، و في هذا إشارة أنّ سيبويه لم يفرّق بين مخارجها (45) من حيث أنّها (صامتة أو صائتة)، عل خلاف ابن جنّي في كتابه« سر صناعة الإعراب» (46)، في حين كان الدّاني من الذين دققوا في هذه المخارج قال في مخرج الياء:« ... وهو صوت مد جمهور يخرج من وسط اللسان بينه و بين وسط الحنك، ثمّ يهوي إلى الحلق، فينقطع آخره عند مخرج الألف» (47).

و يقول عن الواو: «... و صوت مدّ مجهور يخرج من الشفة، ثمّ يهوي إلى الفمّ، فينقطع آخره عند مخرج الألف» (48)، و ما يلاحظ على الدّاني أنّه في الأصوات المديّة لم يختلف مع المحدثين كثيرا كما أنّه ركّز في حديثه كذلك على صفاتها الصوتية، فقال: «... الألف صوت هو مجهور ...».

«... الياء صوت مدّ مجهور ...». «...و الواو صوت مدّ مجهور ...» (49).

4. خاتمة:

أخيرا و بعد هذه النظرة المقتضية مع أبرز علماء التجويد في باب « مخارج الأصوات» و هما الإمامان الجليلان « مكي بن أبي طالب القسي» و « أبو عمر الدّاني »، فقد كان هناك تميّز عن سابقيهم في بعض النقاط و لتكن البداية على الترتيب مع مكّي تمثلت هذه الملاحظات فيما يلي:

- ✓ استعماله للفظ المخرج و الموضع للدلالة على مخارج الأصوات.
- ✓ إحصاؤه لعدد أصوات العربية بتسعة وعشرين صوتا، و وصفه لها بالمشهورة لكثرة استعمالها في الكلام على خلاف ثلاثة عشر صوتا وصفها «بالحروف الزوائد المشهورة».
- ✓ كما أنّه وافق سيبويه و أغلب علماء العربية في عدد مخارج الحروف فقال: «... يجب أن تعلم أن للحروف التي تألف منها الكلام ستة عشر مخرجا ...».
- ✓ استعمال هـ لبعض المصطلحات التي لم يسبقه لها أحد مثل: الأصوات المذبذبة، الأصوات المشربة أو المخالطة.

أمّا أبو عمر الدّاني فقد وافق سيبويه في أغلب المسائل الصوتية، و قد رأى كذلك مثل مكّي أنّ أصوات العربية تسعة و عشرون حرفا.

و كان أول من سمّى الحروف الصامتة بالجامدة، أمّا فيما يخصّ إحصاؤه للمخارج فقد اعتبرها كأغلب سابقيه أنّها ستة عشر مخرجا.

- ✓ تركيز الدّاني في دراسته على مخارج أصوات «المدّوالين» مما جعله يتميّز فيها عن سابقيه، و يقترب من المحدثين في دراستهم لها.

الهوامش:

_ عثمان بن جني أبو الفتح. (2000). سر صناعة الإعراب. *ط1* . (تح: حسن اسماعيل وأحمد رشدي عامر، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

_ ابراهيم أنيس. (بلا تاريخ). الأصوات اللغوية .

_ أبو حيان الأندلسي. (1998م). ارتشاف الضرب من لسان العرب . *ط 1* . (مراجعة: رمضان عبد التواب، محول برمجي) مكتبة الخانجي بالقاهرة،.

_ أحمد، مختار عمر. (بلا تاريخ). دراسة الصوت اللغوي.

_ الأزهري. (بلا تاريخ). تهذيب اللغة .

_ الخليل بن أحمد . (بلا تاريخ). كتاب العين. (تح: مهدي المخزومي، المحرر) دار ومكتبة الهلال.

_ القيسي مكي ابن أبي طالب. (1417ه). الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. *ط3*. (تح: أحمد حسن فرحات، المحرر، و دار عمار الأردن، المترجمون) عمان.

_ القيسي مكي ابن أبي طالب. (1417ه). الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. *ط3*. (تح: أحمد حسن فرحا، المحرر) دار عمار الأردن.

_ بن مالك آمنة. (1987). مصطلحات الدراسة الصوتية في التراث العربي. *اشراف الدكتور خليل ابراهيم عطي*. معهد اللغة والأدب العربي، رسالة دكتوراه : جامعة الجزائر.

_ تمام حسان. (1990). مناهج البحث في اللغة . مكتبة الأنجلو المصرية.

_ سعيد الداني أبوعمرو عثمان بن سعيد. (بلا تاريخ). الإدغام الكبير في القرآن الكريم. *ط1* . (تح: زهير غازي زاهد) بيروت لبنان: عالم الكتب.

_ سيبويه. (بلا تاريخ). الكتاب. (تح، عبدالسلام هارون) القاهرة: مكتبة الخانجي.

_ عبدالقادر مرعي. (بلا تاريخ). *المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر* .

_ مرعي عبدالقادر. (بلا تاريخ). ، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر.

_ مكي ابن أبي طالب القيسي. (1417ه). الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة . *3*. (تح: أحمد حسن فرحات) الأردن عمان: دار عمان.

_ يعيش بن علي بن يعيش. (2001). شرح المفصل للزمخشري. *5، ط1* . بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.